

جاهزية الطفل العربي لعصر الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها «دراسة ميدانية استكشافية»

عرض: د. عبد الله عماره*

انطلاقاً من التوجه الاستراتيجي للمجلس العربي للطفولة والتنمية نحو تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها، بادر المجلس بإعداد دراسة ميدانية استكشافية على عينة من الأطفال العرب من 12 - 15 سنة؛ لقياس مدى تمكّنهم من التسلّح بالمهارات الضرورية كي يتفاعلوا بكفاءة مع عالم جديد لم يبيح بعد بكل معامله، وإلى أي مدى نجحت مختلف مؤسسات التنشئة في تجهيز الطفل العربي لعصر الثورة الصناعية الرابعة.. وأين موقعه في سلّم الجاهزية معرفياً، ووجدانياً، واجتماعياً وتكنولوجياً.

لقد كان المجلس العربي للطفولة والتنمية سابقاً في الاستعداد لتحوّلات الثورات الصناعية من خلال سعيه إلى تطوير نسق فكري جديد يؤكد بناء علاقة عضوية بين الطفل والثورة الصناعية الرابعة؛ إذ نظّم العديد من الجلسات وورش العمل الخاصة بتمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة ابتداءً من شهر فبراير 2018، بالتعاون مع إدارة المرأة والأسرة والطفولة بجامعة الدول العربية، وبرنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند»، والمجلس الأعلى للثقافة المصري، ومركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية؛ وبمشاركة نخبة من الخبراء المتخصصين. وقد تناولت ورش العمل مجموعة من المفاهيم والقيم المرتبطة بتنشئة الطفل في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة. وأسّس المجلس العربي للطفولة والتنمية لانطلاق مشروع مستمر يهدف إلى وضع الرؤى والآليات المستوجبة لتمكين الطفل العربي من التعامل مع مقتضيات الثورة الصناعية الرابعة باعتبارها ثورة وعي كوني. وكان من بين مستهدفات المشروع «إعداد دراسة حول قياس مدى جاهزية الطفل العربي لعصر الثورة الصناعية الرابعة - دراسة ميدانية».

* باحث بإدارة البحوث والتوثيق وتنمية المعرفة - المجلس العربي للطفولة والتنمية.

وتأتي أهمية مبادرة المجلس بإعداد هذه الدراسة؛ كونها أول دراسة عربية حول هذه القضية التي تهتم بها دول العالم المتقدم بشكل متزايد؛ من أجل الوصول إلى معرفة علمية شاملة لسّمات وقدرات أطفالها، وذلك بهدف رسم خطط التدخل لتمكين الأبناء في هذا العالم المتغير، ومن ثم الحفاظ على النمو والتقدم.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو تقديم تصورات عن إمكانية تمكين الأطفال، والشباب، وتدريبهم على المهارات، والقدرات اللازمة؛ للحياة في مجتمع الثورة الصناعية الرابعة، وإثارة الحوار حول مستقبل الأطفال، والشباب، في الوطن العربي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وتداعياتها، فضلاً عن إتاحة الفرصة أمام المعنيين؛ للتأمل في قضايا، ومشكلات تمكين الأطفال، والشباب في عصر الثورة الصناعية الرابعة، ومحاولة ارتياد بعض آفاق تطوير هذا المجال.

وفي هذا الإطار، وانطلاقاً من نتائج الدراستين (النظرية، والميدانية)، فإن أهداف الدراسة الحالية تتحدد فيما يلي:

1. تحديد الرؤى، والمفاهيم المتعلقة بالثورة الصناعية الرابعة، وتداعياتها على متطلبات تنشئة الأطفال.
2. تحديد مدى تمكين عينة من الأطفال العرب من المهارات المعرفية، والشخصية، والاجتماعية، والتكنولوجية اللازمة للتفاعل الإيجابي مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.
3. اقتراح استراتيجية تحرك نحو المستقبل؛ لتهيئة الأجيال الجديدة لعصر الثورة الصناعية الرابعة.

ما الجاهزية؟

هي استعداد الأفراد أو المجتمعات أو المؤسسات لوظائف ومهام وبيئات (متوقعة أو غير متوقعة)، وهي الأساس في العمليات التنموية، والسمة الأساسية التي غالباً ما تصنع الفرق بين النجاح والفشل. ينطلق اهتمام المجلس بدراسة جاهزية الأطفال من أن قرابة 65% من أطفال المرحلة الابتدائية (حالياً) سوف يجدون أنفسهم يشغلون وظائف أو أعمال لم تُستحدث بعد، ومن ثم يجب الاستثمار في الذكاء الاصطناعي وتوجيه المناهج التعليمية نحو إكساب الطلاب المهارات التي تعجز الأتمتة عن تعويضها؛ أي المهارات الحياتية والقيم الإنسانية.



المنهجية العامة للدراسة:

لمعالجة قضية الدراسة المركزية المتمثلة في تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة، تتبنى الدراسة مقاربتين أساسيتين:

تعتمد الأولى على دراسة تحليلية نظرية استهدفت التحليل النقدي؛ لنتائج التقارير الدولية، والبحوث العلمية، والأدبيات العربية، والعالمية. وقد جرى في هذا السياق مسح نقدي شامل لأهم التقارير، والدراسات العربية، والعالمية، بما في ذلك الصادرة عن الأمم المتحدة، والمنتدى الاقتصادي العالمي، ومنظمة اليونسكو، والبنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وكذلك الدراسات، والبحوث الصادرة عن مراكز البحوث، والهيئات العربية، والعالمية.

أما المقاربة الثانية، فتتمثل في إنجاز بحث ميداني استطلاعي؛ لتسليط الضوء على واقع المهارات التي تعد من متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، والتي تكونت لدى الأطفال، والشباب العرب، وقد استهدفت الدراسة حالتين، هما: جمهورية مصر العربية، ومملكة المغرب؛ بالاعتماد على قياس مجموعة من المهارات الأساسية، وهي: مهارة استخدام التكنولوجيا، ومهارات التعلّم مدى الحياة (التفكير النقدي، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات)، والمهارات الشخصية (الذكاء الإنفعالي، والذكاء الاجتماعي، والتفكير الحدائثي). واعتمدت الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاستناد إلى أداة بحثية كمية تمثّلت في اختبار؛ لقياس مهارات الأطفال، والشباب.

جدير بالذكر أنه كانت للدراسة لجنة علمية تضم مجموعة من كبار الخبراء والمتخصصين، كما شارك في إعدادها 25 خبيراً وباحثاً من دول عربية مختلفة، وقد غطت عينة الدراسة (218) طالباً وطالبة من الفئة العمرية (12 - 15) سنة يتوزعون إلى (150) طالباً وطالبة من مصر، (68) طالباً وطالبة من المغرب.

المهارات المستهدفة في الدراسة:



الإطار المنهجي:

1- أداة الدراسة الميدانية.

اعتمدت هذه الدراسة الميدانية المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاستناد إلى أداة بحثية كمية تمثلت في اختبار لقياس مهارات الطلاب. فقد تتطلب قياس تملك المهارات التي تم الاتفاق عليها بناء اختبار وتجريبه للتحقق من توافر شروط الصدق Validity والثبات Reliability.

2- عينة الدراسة الميدانية:

نُفذت هذه الدراسة الاستكشافية في دولتين هما: جمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية. وقد غطت العينة 218 طالب وطالبة من الفئة العمرية 12 - 15 سنة، يتوزعون إلى 150 طالباً وطالبة من مصر و68 طالباً وطالبة من المغرب، وكان منهم من ينتمون إلى المنظمات الكشفية.

3- أنواع التحاليل الإحصائية المستخدمة.

بعد عملية تصحيح إجابات الطلاب وفقاً لدليل التصحيح المعد للغرض، تم تجميع الدرجات التي تحصل عليها الطلاب في كل مهارة على حدة، ثم احتساب المتوسط الحسابي باعتباره مقياساً للنزعة المركزية يدل على التوجّه العام للمجموعة، والانحراف المعياري باعتباره مقياساً للتشتت يدل على مدى تجانس أو تنافر أفراد المجموعة، هذا إلى جانب الدرجات القصوى كمؤشر على تشتتها. كما تم تحليل الترابطات بين مختلف المهارات باستخدام معاملات سيرمان. إما لدراسة الفروق بين الطلاب وفق النوع، ونوع التعليم، والانتماء إلى المنظمة الكشفية (بالنسبة إلى طلاب المغرب) فقد تم استخدام اختبار مان وتناي (Mann-Whitney). وقد تم الاستناد إلى الاختبارات اللامعلمية نظراً لخصائص العينة، لاسيما صغر حجمها وعدم اعتدالية التوزيع في كل حالات المقارنة. أما بالنسبة إلى توزيع التلاميذ على سلم الجاهزية، فقد تم اعتمدت النسب المئوية للطلبة الذين يتواجدون في كل درجة من درجات هذا السلم، علماً أن السلم بُني على أساس المدى المتوقع للأداء في كل مهارة (مثلاً من 0 إلى 25 بالنسبة لكل مهارة) بحيث تم تقسيمه إلى 4 فئات متساوية تعكس 4 مستويات من الأداء متدرجة في اتجاه اكتساب صفة الجاهزية لولوج مجتمع المعرفة.

النتائج وتحليلها:

كشفت نتائج هذه الدراسة الاستكشافية عموماً عن ضعف تملك أفراد العينة المهارات المعرفية والشخصية والتكنولوجية المستهدفة، بما يُشير إلى ضعف جاهزيتهم للتعامل مع مقتضيات عصر الثورة الصناعية الرابعة. ولئن تفاوتت النتائج بين البلدين اللذين نُقِدت فيهما الدراسة؛ فإنها تتفق حول وجود تقدّم نسبي على مستوى المهارات الشخصية (الذكاء الانفعالي والذكاء الاجتماعي) مقارنةً بالمهارات المعرفية (التفكير النقدي والتفكير الإبداعي وحل المشكلات). ويمكن تفسير هذا التوجه بعوامل عدّة، أهمها:

- العامل الأول ذو طابع منهجي يتمثل في اختلاف طبيعة الظواهر المقصودة وأدوات قياسها؛ إذ إن المهارات المعرفية تنضوي تحت باب المعارف والمهارات المكتسبة فعلاً التي تقاس باختبارات موحّدة تضع الطالب أمام وضعيات يستدعي فيها ما يمتلكه حقا (إجابته تدل على مدى تملكه أو حذقه للمفهوم أو القدرة المستهدفة بالتقييم، وليس ما يصرّح ذاتياً بتملكه). وبالتالي يمكن أن يكون تقدّم الطلاب في المهارات الشخصية أو الوجدانية ناتجاً عن مبالغة في تقدير مكتسباتهم.
- أما العامل الثاني قد يعود إلى أساليب تعليم أو تدريب الأطفال على تلك المهارات والتي

يطغى عليها الطابع التلقيني، وإلى أساليب تقييمها التي تركز أكثر على الاسترجاع ولا تربط تلك المهارات بمشكلات الحياة اليومية، مع سيطرة ثقافة التعلّم من أجل الدرجات. وتبعاً لكل ذلك، يتراجع الاهتمام بالتعلّم الحقيقي وديمومته. وتؤكد هذا الوضع الحاجة إلى إعادة التفكير في النظم التعليمية القائمة لتوجيهها أكثر نحو نظام معرفي جديد، يأخذ بعين الاعتبار تحول الأنساق المعرفية من جهة، وكذلك متطلبات التكيف النشط مع التحولات المستشرقة لمهن المستقبل.

أهمّ الاستنتاجات:

تشير نتائج الدراسة الميدانية الاستكشافية إلى محدودية جاهزية الأطفال للثورة الصناعية الرابعة، وإن تفاوتت الحصيلة من مهارة إلى أخرى. وهذا يدعو إلى مزيد من البحث للتعمّق في تشخيص الفجوة وأسبابها. علماً أن هذا الوضع يسير تقريباً في الاتجاه نفسه الذي كشفت عنه دراسات أخرى اهتمت بطلاب المنطقة العربية، على غرار دراسة «البرنامج الدولي لتقييم الطلاب» PISA، ودراسة «الاتجاهات الدولية في دراسة الرياضيات والعلوم» TIMSS، ومؤشر المعرفة العربي للعامين 2015 و2016، والمؤشر العالمي من 2017 إلى 2021.

- ١ ضعف الجاهزية ووجود فجوة للتعامل مع مقتضيات عصر الثورة الصناعية الرابعة مع جود تقدّم نسبي على مستوى المهارات الشخصية مقارنة بالمهارات المعرفية
- ٢ الحاجة إلى التعجيل بإعادة النظر في النظم التعليمية الحالية من أجل توجيه مقاصدها وممارساتها وأدوات عملها نحو المستقبل
- ٣ ضرورة التوجه نحو «التعليم والتعلم مدى الحياة»، وذلك لتمكين الأجيال الحالية والمستقبلية
- ٤ وضع استراتيجيات تنمية طموحة ودعم استدامة البرامج والمشاريع المعنية بتمكين الأطفال والشباب

استراتيجيات التحرك نحو المستقبل:

من المؤكد أن الإجراءات التي من شأنها تحقيق التمكين الرقمي للطفل، والأسرة والمعلمين، تتطلب تعاوناً وثيقاً، وتنسيقاً محكمًا، ومحسوبًا من أعضاء المؤسسات التعليمية، ومؤسسة الأسرة، وجمعيات المجتمع المدني، ومن الأطفال، والشباب أنفسهم. وفي حال فقدان التناغم بين هذه المنظومات في عمليات التخطيط لتلك الإجراءات التمكينية، وتنفيذها، لن تتحقق أهداف التنشئة المناسبة لجيل الثورة الصناعية الرابعة.

إن تفعيل تنشئة الطفل على متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، يتطلب مزيداً من المواءمة بين الجهات المؤثرة، والفاعلة في تحديد مهارات المستقبل، وتقييمها، وإعداد الأطفال، والأسر لقيادة هذه التحولات، وتعزيز التواصل عبر المدارس، والمعلمين، والأسر.

إن التعاون هو المبدأ الوحيد الذي يمكن أن يساعد على مواجهة هذه التحديات. فمن خلال التعاون الفعّال بين وزارات التعليم، والوالدين، والمعلمين، وجمعيات المجتمع المدني، ومسئولي الإعلام، والقطاع الخاص، يمكن مواجهة التحديات الرئيسة للثورة الصناعية الرابعة التي يواجهها كلٌّ من الأطفال، والوالدين، والمعلمين، اليوم.

اكتساب مهارات التعلم والعمل المستقل	الإعلام والتوعية ومحو الأمية الرقمية	تطوير الكفاءات الرقمية
إعداد أدلة تدريبية حول المهن المستقبلية	تعزيز فرص التعلم	الوعي بالمتغيرات العالمية
دراسات ميدانية	برامج إعلامية وندوات تثقيفية وورش عمل	تنمية الوعي وإقامة المؤتمرات والندوات
تنمية مصادر التعلم	تطوير المحتوى الرقمي	بناء القدرات

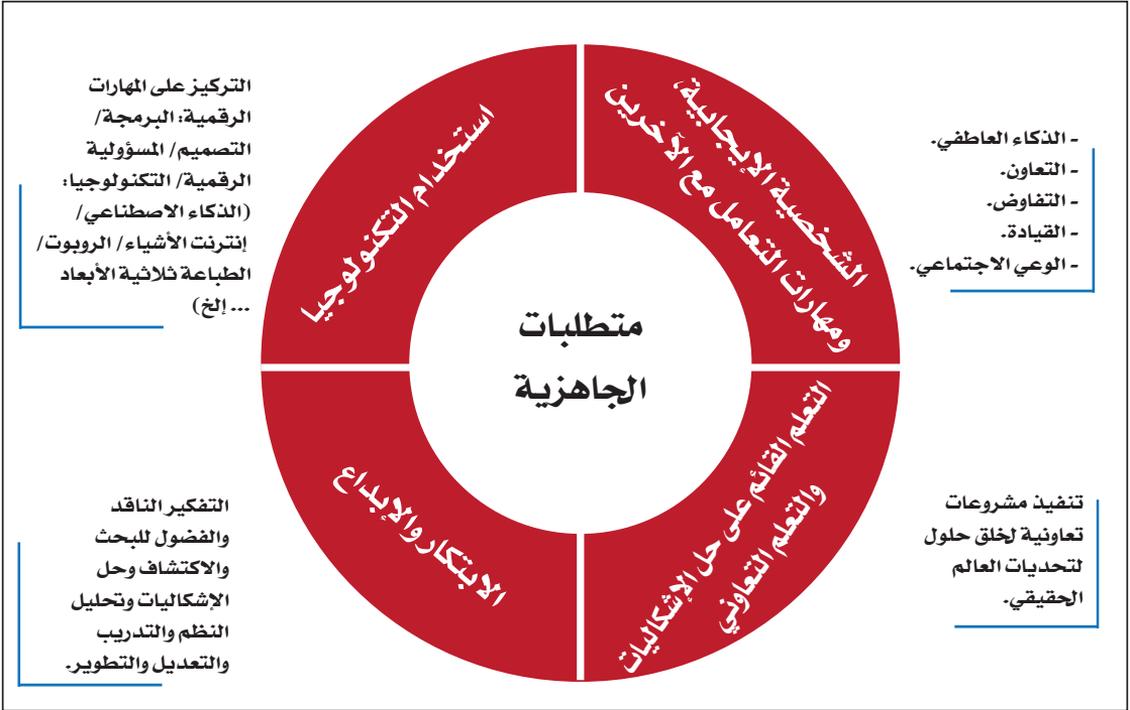
ويبدو من نتائج الدراسة الميدانية، ومن التحليلات النظرية التي سبقتها، أن معادلات جديدة في التنشئة الاجتماعية بدأت في الظهور، أو أنه يمكن القول بأن سمات الثورة الصناعية الرابعة، وبنياتها تشكّل مدخلات جديدة بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية لا سيما التعليم الذي يتجه أكثر، وأكثر إلى نمط التعليم عن بُعد، أو ما يُطلق عليه التعليم الافتراضي، الأمر الذي يضع أعباء أكثر على الوالدين من حيث متابعة المواقع التي يزورها الأبناء، ومراقبة المحتوى الذي يتعرضون له. ما سيدفع إلى إعادة تشكيل العلاقة بين أفراد الأسرة؛ خاصةً الوقت الذي سوف يخصصه الآباء لمشاركة الأبناء عملية التنشئة الرقمية التي تفرضها التطورات الجارية. ومن المتوقع أن تظهر مشكلات جيلية ذات طابع مختلف عما كان شائعاً من قبل؛ خاصةً لدى الأسر التي لا يتوافر فيها للوالدين معرفة مناسبة للتطورات الاتصالية السريعة، وسيظل حجم التباين في المعرفة الرقمية عائقاً يتطلب حلولاً جديدة، وتعرض هذه التوقعات أسئلة كبرى حول من سيؤثر في من؛ الأبناء أم الآباء؟

وفي ضوء ما تم استخلاصه من الإطار النظري للدراسة، والأفكار، والرؤى، والنظريات التي عُرضت ضمن أنشطة المجلس، ونتائج الدراسة الميدانية، طرحت الدراسة التحديات، والرؤى المستقبلية، واستراتيجيات التحرك نحو المستقبل من أجل تمكين الطفل، والأسرة، والمعلم، في عصر الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها.

والتمكن هنا يعني تزويد هذه الفئات بالقدرات، والمهارات، والمعرفة، والدافعية التي تمكّنها من مواجهة التطورات، والتحديات المتعلقة بالثورة الرقمية في مجال التعليم، والتعلم، والتنشئة الأسرية. أي أنه عملية تتعلق بتعزيز قدرات الأهل، وتمكينهم، وكذلك المعلمين من فهم مقتضيات، وإمكانات، وتقنيات الثورة الصناعية الرابعة، وتوظيفها في عملية تنشئة الأطفال، واستخدامها في عمليات التعليم، والتعلم بما يضمن تخريج أجيال قادرة على التعامل مع أدوات العصر، والاندماج فيها، وعلى بناء المعرفة، والإبداع، والابتكار، والريادة بها، والتمكن منها، وإرشادهم إلى كيفية الحصول على المعلومات، وكيفية توظيفها في جوانب حياتهم المختلفة.

وهذا ما سيعمل عليه المجلس العربي للطفولة والتنمية خلال خطته الاستراتيجية الرابعة «2025-2023» لتمكين الأجيال الجديدة من التفاعل الإيجابي مع مقتضيات، ومتطلبات الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها، بكل فرصها وكل مخاطرها؛ لكي تتم تنشئة الطفل في ضوء «بنية مفاهيمية متكاملة مترابطة» وفق نسق فكري جديد يؤسس لعلاقة عضوية بين الطفل والثورة الصناعية في إطار وعي كوني، ليقابل مجتمعاً جديداً وعاملاً جديداً، علينا أن نفهم كيف يتم إعداده، وعلى أي شكل، ليكون مبادراً للمساهمة في الجهود المطلوبة لهذا الإعداد، والتكيف مع متغيرات العصر، وسمات أجيال الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها.

متطلبات الجاهزية:



أهم الاستنتاجات والتوصيات:

- وضع استراتيجيات تنمية طموحة، ومخصصات مالية كبيرة، وسياسات تعليمية تضع هدف تخريج عناصر بشرية كفؤة ومؤهلة للعمل في بيئة الثورة الصناعية الرابعة.
- التوجّه نحو «التعليم والتعلّم مدى الحياة»، وذلك لتمكين الأجيال الحالية والمستقبلية من أن تكون منتجة، لا في هذا العالم الجديد فحسب ولكن أيضا لمواجهة التحديات المجتمعية التي تطرحها الثورة الصناعية الرابعة؛ إذ إن الأميين في الغد لن يكونوا أولئك الذين لا يستطيعون القراءة، بل أولئك الذين لم يتعلموا التعلّم».
- دعم واستدامة البرامج والمشاريع المعنية بتمكين الشباب، واستحداث مشاريع جديدة تعزز المشاركة في الحياة العامة. ويستوجب ذلك إنشاء مساقات ضمن المناهج الدراسية والأنشطة اللامنهجية تُعنى بالتربية المدنية والثقافة الديمقراطية وقيم التسامح والمواطنة والمشاركة السياسية، وتوفير مساحة آمنة للحريات العامة، وتطبيق مبادئ حقوق الإنسان.

أسفرت الدراسة الميدانية الاستطلاعية عن إنتاج أول أداة قياس عربية مقننة، تمكن جميع المشتغلين بالبحث العلمي، والمهتمين بتمكين الأطفال وجاهزياتهم كل في وطنه، من استخدام المقياس، والتعرف على واقع مدى جاهزية أطفاله لمقتضيات الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها.

تحديات مطروحة على المستوى العربي:

- إذا كان عدم التحاق البلدان العربية بالثورات الصناعية السابقة قد أدى إلى تخلف صناعي؛ فإن عدم جاهزية أطفالها وشبابها للتحاق بالثورة الصناعية الرابعة وخاصة ثورة الذكاء الاصطناعي، سوف يؤدي إلى تخلف عقلي وحضاري أعمق. لأن العالم يتجه من الاقتصاد القائم على المعرفة إلى الاقتصاد القائم على الذكاء.
- لذا من الضروري الاستثمار في الذكاء الاصطناعي «نقط القرن 21»، واستثمار طاقات الشباب للرفع من جاهزياتهم، خصوصاً أن الذكاء الصناعي لا يحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة، قدر احتياجه إلى عقول مبدعة ومستنيرة قادرة على إنتاج المعرفة وتوظيفها لتحقيق التنمية المستدامة.
- في الآن ذاته، لا بُدَّ من الاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي أظهرت أنّ الضغط المجتمعي على الطلاب والمناهج الصارمة وساعات الدراسة المطولة والمنافسة عالية المخاطر يمكن أن يُعرض الصحة العقلية للطلاب وشعورهم بالرفاه well-being للخطر.
- ضرورة إيلاء أهمية لتطوير اللغة العربية، وتجديدها في نظامها النحوي وأساليب تدريسها، وترجمة المصطلحات العلمية الجديدة في الفكر العالمي، مع تجاوز التعريب نحو تطويع المضمون لمقتضيات السياق.

الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

عرض وإعداد أ. مرام نايف زين العنزي

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

مقدمة:

إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان؛ إذ تلعب هذه المرحلة دوراً أساسياً في رسم الملامح الأساسية للطفل في المستقبل، وتعدُّ مرحلة مهمة للنمو المعرفي واكتساب المهارات والخبرات وأساس النجاح المدرسي.

تُعدُّ مرحلة الطفولة المُبكرة من أهم المراحل في بناء شخصية الطفل السويّة المتوازنة وتشكيلها، ولقد أجمع علماء النفس على أهمية مرحلة الطفولة المُبكرة في حياة الإنسان وتطوره العاطفي والاجتماعي والبدني، وتشير الدراسات إلى أن النجاحات في حياة الفرد ترجع أسبابها إلى السنوات الأولى من حياته؛ لما لها من أهمية حاسمة في نموه وتكوين شخصيته، وهي أيضاً عرضة للتأثير السلبي لحياته (سويلم، 2018، 67).

وقد أشار الباحثون إلى أن الذكاء الوجداني يمثل عنصراً فعالاً لتخفيف ردود الفعل العاطفية السلبية التي يثيرها الإحساس بعدم العدالة؛ ولذا فإن الأفراد الذي يتمتعون بالذكاء الوجداني يتسمون بالمرونة الكافية لأن يضعوا الصعاب جانباً، ويوجهوا انتباههم لحل الصراعات، وهم يمتلكون إحساساً بقدراتهم على النجاح ويكون لديهم القدرة على التكيف مع الصراعات الاجتماعية (السمادوني، 2007، 97).

* رسالة ماجستير، أعدتها الباحثة مرام نايف زين العنزي باشراف: د. لبنى سيد نظمي الهواري.

ويُعدّ الذكاء الوجداني من الموضوعات التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين في علم النفس، لاسيما في الآونة الأخيرة؛ حيث يُعدّ من المفاهيم النفسية الحديثة نسبيا؛ لذلك نرى عدة ترجمات عربية لمصطلح Emotional Intelligence، فإلى جانب الذكاء الوجداني، هناك الذكاء الانفعالي، والذكاء العاطفي، وذكاء المشاعر (جلوب، 2021، 78) .

هدفت دراسة نصر الدين (2010) إلى دراسة الذكاء الوجداني وعلاقته بالتفكير الابتكاري لدى عينة من تلميذات الصف الأول الابتدائي اللاتي التحقن واللاتي لم يلتحقن بمرحلة رياض الأطفال بمحافظة جدّة، فقد دلت النتائج على وجود علاقات موجبة ولكن لم ترقّ إلى مستوى الدلالة الإحصائية. كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلميذات اللاتي التحقن برياض الأطفال واللاتي لم يلتحقن في الذكاء الوجداني بأبعاده: فهم الانفعالات - إدارة الانفعالات - الدرجة الكلية، وفي التفكير الابتكاري بأبعاده: الطلاقة - الأصالة - المرونة الدرجة الكلية.

كما أشار هابر (Habre, 2017) إلى الذكاء الوجداني بأنه «القدرة على فهم المشاعر والانفعالات الذاتية، والتحكّم فيها وتنظيمها، وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين»، أما مفهوم الذكاء الوجداني عند جولمان (Goleman, 1995) فيشير إلى «قدرة الفرد على فهم الانفعالات لديه وانفعالات الآخرين ومعرفتها والتمييز بينها، والقدرة على ضبطها والتعامل معها بإيجابية، والقدرة على تحفيز الذات، وعلى إدارة الانفعالات، والعلاقات مع الآخرين على نحو فعال». وقد أشار جولمان 1995 Goleman إلى النماذج التي تمزج قدرات الذكاء الوجداني مع خصائص وسمات الشخصية، حيث عبّر عن الذكاء الوجداني في خمسٍ من الكفاءات، هي: الوعي بالذات (معرفة انفعالات الذات)، إدارة الانفعالات (التخلص من الانفعالات السلبية)، وسماتها فيما بعد بتنظيم وحفز الذات (كتأجيل الإشباعات)، والتعاطف (استشعار انفعالات الآخرين)، والتعامل مع الآخرين (المهارات الاجتماعية) (Habre, 2017 , 9).

وتُعدّ نظرية بار- أون للذكاء الوجداني أولى النظريات التي فسرت الذكاء الوجداني كسمة من سمات الشخصية. أما نظرية ماير وسالوفي Mayer & Salovey، فقد تعاملت مع الذكاء الوجداني على أنه قدرة عقلية مثله مثل أنواع الذكاءات الأخرى، يشمل «تعرفّ الانفعالات، وتوظيف الانفعالات، فهم الانفعالات، إدارة الانفعالات» (جلوب، 2021، 19).

ويُعرّف الشمروخ (2012) الثقة بالنفس بأنها: «مجموعة من المعتقدات أو الأفكار التي

يرى الإنسان بها نفسه، فهي تعبير عن تقييم الفرد لقدراته وشخصيته ومقدار تأثيره في الآخرين (الباز والدسوقي ومتولي، 2021، 78).

هدفت دراسة البحيري وتوفيق (2017) إلى تعرّف المشاركة الوجدانية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من أطفال الروضة، وقد توصلت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دالّ إحصائيًا بين المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لدى عينة الدراسة من أطفال الروضة، وذلك في اتجاه الإناث.

كما أن الثقة بالنفس تظهر في إحساس الفرد بالثقة بدنيًا وشخصيًا ومهنيًا، وبقدرته ومهارته وخبراته العالية، وتقبّل الآخرين له وثقتهم فيه، والشخص الواثق من نفسه تتوافر لديه القدرة على التوافق مع ظروف المستقبل ويستطيع إنجاز العمل الذي يخطط له. ومن أهم المؤشرات لظهور الثقة بالنفس عند الفرد هي القدرة على الاعتماد على النفس، والحكم السليم على المواقف ومواجهة المشكلات (عميرات، 2017، 32).

ومن خصائص الثقة بالنفس الإحساس بالقدرة على مواجهة مشكلات الحياة في الحاضر والمستقبل،

والقدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذ الحلول، وتقبّل الذات والشعور بتقبل الآخرين واحترامهم، والشعور بالأمن مع الأفراد والمشاركة الإيجابية (الباز والدسوقي ومتولي، 2021، 78). وقد لاحظت الباحثة وجود مشكلة قوامها يكمن في وجوب الاهتمام بشخصية طفل الروضة وتحقيق الصحة النفسية له، المتمثلة في: الثقة بالنفس خاصة في علاقتها بالذكاء الوجداني، وهل كلما كان الطفل ذكيًا وجدانيًا دل ذلك على ارتفاع الثقة بالنفس لديه؟ كما لاحظت الباحثة اختلاف نتائج الدراسات السابقة في علاقة الذكاء الوجداني بمتغيرات أخرى، مثل: التفكير الابتكاري في دراسة نصر الدين (2010)، في حين توصلت دراسة البحيري وتوفيق (2017) إلى وجود علاقة بين المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس، وذلك يرجع لاختلاف المتغيرات الأخرى في علاقتها بالذكاء الوجداني والثقة بالنفس؛ وكذلك نلاحظ أن دراسة ميري وصباح (2018) (Maisie, & Sabah) التي تناولت مستوى الذكاء الوجداني لدى أطفال المرحلة التحضيرية (4-5) سنوات، قد توصلت لنتائج الدراسة إلى أن مستوى فهم الانفعالات متوسط. ولكن مستوى إدراك الانفعالات منخفض، كما أن مستوى إدارة الانفعالات منخفض، كما توصلت إلى أن مستوى الذكاء الوجداني متوسط. كما لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات التي اهتمت بالثقة بالنفس قامت بتقديم برامج لتنمية

الثقة بالنفس، مثل: دراسة الجبري ويونس وبدير (2010)، ودراسة عبد اللطيف (2018)، ودراسة البحيري وشرف الدين والعزبي (2018) والباز والدسوقي ومتمولي (2021)، وذلك ما دفع الباحثة للكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بالثقة بالنفس في هذه الدراسة.

تحديد مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

مشكلة الدّراسة: يمكن تحديد مشكلة الدّراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما العلاقة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟.
- أسئلة الدراسة: تقوم الدراسة الحالية بالإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:
- ما العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين الثقة بالنفس المرتفعة وأبعاد الذكاء الوجداني (الوعي بالذات - إدارة الانفعال - تحفيز الذات - التعاطف - المهارات الاجتماعية) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟.
- ما العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين: الثقة بالنفس المنخفضة وأبعاد الذكاء الوجداني (الوعي بالذات - إدارة الانفعال - تحفيز الذات - التعاطف - المهارات الاجتماعية) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟.

أهداف الدّراسة: تهدفُ الدّراسة الحالية إلى:

- 1 - التعرف إلى علاقة الذكاء الوجداني بالثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- 2 - التعرف إلى العلاقة بين الثقة بالنفس المرتفعة وأبعاد الذكاء الوجداني (الوعي بالذات - إدارة الانفعال - تحفيز الذات - التعاطف - المهارات الاجتماعية) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- 3 - كشف العلاقة بين الثقة بالنفس المنخفضة وأبعاد الذكاء الوجداني (الوعي بالذات - إدارة الانفعال - تحفيز الذات - التعاطف - المهارات الاجتماعية) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

أهمية الدّراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. تسليط الضوء على أهمية مفهوم الثقة بالنفس؛ لما له من أهمية خاصة في تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

2. إثراء المكتبات بدراسةٍ عن الذكاء الوجداني للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لما له من دور كبير في كيفية تواصل الأطفال الانفعالي مع الآخرين.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

1. قد تكشف النتائج عن بعض الحقائق المهمة التي تفيد مؤسسات الطفولة المبكرة الخاصة، في معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني لدى الأطفال والثقة بالنفس، من خلال الاهتمام بتدريس هذه الجوانب من الشخصية لمُعَلِّمات الروضة وتفعيل أنشطة تؤدي إلى الثقة بالنفس وتنمي الذكاء الوجداني.

2. إفادة المؤسسات التربوية بما تنجم عنه نتائج الدِّراسة في تسليط الضوء على الثقة بالنفس للطفل في مرحلة الطُّفولة المُبَكِّرة، والتعامل مع الفروق في الثقة بالنفس المرتفعة والمنخفضة بين الأطفال.

مصطلحاتُ الدِّراسة:

الطُّفولةُ المُبَكِّرة (Early Childhood): تُعرف إجرائيًا بأنها: الفترة التي تبدأ بعد نهاية السنة الثانية من حياة الطفل إلى السنة الثامنة، وتُعدُّ من أهمِّ المراحل في حياة الإنسان. وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة والتوجيه التربوي.

تعريف الذكاء الوجداني:

ويشير سالفي 2000, Salvey إلى أن الذكاء الانفعالي يُميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم ومراقبة مشاعر الآخرين وتنظيم انفعالاتهم وفهمها، ويُمكنهم ذلك من استخدام استراتيجيات سلوكية للتحكم الذاتي في المشاعر والانفعالات (جلوب، 2021، 81، نقلًا عن ماير وسالفي).

الذكاء الوجداني يُعرَّف إجرائيًا بأنه مجموعة من المهارات الشخصية التي تساعد الطفل على فهم مشاعره وانفعالاته وضبطها، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحُسن التعامل معهم، وقدرته على استغلال طاقته الوجدانية في الأداء الجيد وعلى إقامة علاقات طيبة مع الآخرين، ويُقاس بمقدار الدرجة التي يحصل عليها الأطفال على مقياس الذكاء الوجداني بأبعاده المقيسة (الوعي بالذات - إدارة الانفعال - تحفيز الذات - التعاطف -المهارات الاجتماعية).

الوعي بالذات (Self-Awareness): «وعي الطفل بمشاعره وانفعالاته أو عواطفه كما تحدث، والوعي بأفكاره المتعلقة بتلك الانفعالات والعواطف».

إدارة الانفعال (Emotional-Management): «قدرة الطفل على تحمُّل الانفعالات العاصفة التي تأتي من الحياة العامة، والقدرة على ضبط هذه الانفعالات والتعامل معها على نحوٍ فعَّال، والتخلص من الانفعالات السلبية» .

تحفيز الذات (Self-Motivation): «قدرة الطفل على منح نفسه طاقةً للأداء الجيد، والقدرة على مقاومة الاندفاع وتأجيل الاندفاع من أجل تحقيق الهدف المنشود».

التعاطف (Empathy): «القدرة على معرفة مشاعر الآخرين وقراءتها من خلال أصواتهم أو تعبيرات وجوههم وليس بالضرورة ما يقولون».

المهارات الاجتماعية (Social Skills): قدرة الطفل على تكوين علاقات إيجابية مع المحيطين وتنميتها والحفاظ عليها. ويُعرف إجرائيًا بدلالة الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في مهارات الذكاء الوجداني (الوعي بالذات، وتحفيز الذات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية).

تعريف الثقة بالنفس

عرَّفها حافظ (2008) بأنها: «الشعور الكافي بالقدرة على النجاح في الموضوع الذي يرغب الفرد القيام به».

ويذكر الدسوقي (2008) بأنها «إدراك الفرد لقدراته، ومهارته ومدى قدرته على أن يتفاعل بإيجابية مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها» (الدوسري، 2009، 34 نقلًا عن حافظ والدسوقي).

تعريف الثقة بالنفس إجرائيًا (Self-Confidence): وعي الطفل بمهارته وقدراته وكفاءته في أن يتفاعل بإيجابية مع الآخرين، والقدرة على مواجهة المشكلات التي يتعرض لها.

وتُقاس في هذه الدراسة بمقدار الدرجة التي يحصل عليها الأطفال على مقياس الثقة بالنفس بأبعاده المقيسة (المبادأة - الاعتماد على النفس - تقبُّل النقد - الإيجابية).

حدودُ الدِّراسة:

- **الحدودُ الموضوعية:** تتحدد بالموضوع الذي تتناوله الدِّراسة، وهو العلاقة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال الأبعاد المقيسة لكل متغير.

- **الحدودُ الزمانية:** تم تطبيق هذه الدِّراسة في الفصل الدراسي الثاني في العام الدراسي 1443هـ.
- **الحدود المكانية:** تم إجراء هذه الدراسة في روضات منطقة شرق الرياض التابعة لوزارة التعليم.
- **الحدودُ البشرية:** تم تطبيق الدراسة على الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من (4 - 6 سنوات).

الفصل الثاني: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تعتمد الدِّراسة على المنهج الوصفي الارتباطي؛ لملاءمته لطبيعة الدِّراسة؛ وذلك لمعرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ويُقصد به «ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر؛ ومن ثمَّ معرفة درجة تلك العلاقة». ويحاول المنهج الوصفي أن يقارن ويفسر ويُقيّم؛ أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع (العساف، 2012، 239).

مجتمع الدِّراسة

تمثّل مجتمع الدِّراسة في أطفال الروضات بمنطقة شرق الرياض، وأعمارهم من (4 - 6) سنوات، والبالغ عددهم (753) طفلاً طبقاً لإحصائية وزارة التربية والتعليم (1443هـ).

عينة الدِّراسة:

تكوّنت عينة الدِّراسة من (100) طفل، تتراوح أعمارهم بين 4 - 6 سنوات من الأطفال الذكور والإناث مقسمين بالتساوي (50 طفلاً و50 طفلة)، حيث تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة (روضة الرواد).

الفصل الثالث: تحليل بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها

أولاً: تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على:

ما العلاقة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟ وتتفق الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة روكيو؛ جوس؛ ميتجابريل وسنانان (Rocio, Jose,).

(MetGabriel & Sunan, 2011) التي اهتمت بدراسة دمج الكفاءات العاطفية في مناهج التربية والتعليم، حيث اهتمت الدراسة بدمج الكفاءات العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة في تعليم المناهج المقررة في إسبانيا، والتي تسلط الضوء على ضرورة التعليم بالعاطفة في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تشمل محتوياتٍ وأهدافًا تتعلق بالذكاء الوجداني، فقد توصلت النتائج إلى ضرورة تنمية القدرات الإدراكية في الذكاء الوجداني ومدى تحسين المهارات، ولكن اختلفت في الهدف حيث هدفت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس.

وترى الباحثة أن العوامل المتعلقة بالتنشئة الأسرية لها دور مهم في تدعيم الثقة بالنفس ويتطلب ذلك التشجيع في حياة الأسرة، فمعظم الأطفال الواثقين من أنفسهم لديهم درجة من الذكاء الوجداني؛ وذلك يرجع لقوة علاقتهم بالوالدين.

ونلاحظ أن دراسة أبوغزالة (2014) اهتمت بتنمية الذكاء الوجداني كمدخل لخفض بعض الاضطرابات السلوكية وتطوير التحصيل الدراسي للأطفال المتأخرين دراسيًا بالمرحلة الابتدائية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي؛ مما يدل على فعالية البرنامج في تحسين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي وخفض حدّة بعض الاضطرابات السلوكية، حيث اختلفت مع الدراسة الحالية في الهدف وفي اتباع المنهج التجريبي، وليس الوصفي كما في الدراسة الحالية.

كما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة جلوب (2021) التي اهتمت بدور رياض الأطفال في تنمية الذكاء الوجداني لدى طفل ما قبل المدرسة. وتوصلت إلى أن أطفال الرياض حصلوا على درجة عالية في مقياس الذكاء الوجداني.

ولعل ذلك الاختلاف يرجع إلى أن دراسة جلوب دراسة نوعية، ولكن يدل ذلك على أهمية الذكاء الوجداني لطفل ما قبل المدرسة.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة السري (2014)، التي اهتمت بدراسة مهارة التفاعل الاجتماعي وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة، حيث توصلت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط دالّ إحصائيًا بين التفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس، ولعل الاختلاف يرجع إلى علاقة الثقة بالنفس بمتغير آخر؛ ألا وهو التفاعل الاجتماعي.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة توفيق وخلف (2009) التي اهتمت بفاعلية القصة كمدخل لإثراء الذكاء العاطفي لطفل الروضة، وتوصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية

على المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج المستخدم برواية القصة. وهذا يدل على أهمية الذكاء الوجداني للطفل في مثل هذه السن.

وذلك يرجع إلى أن الذكاء العاطفي قدرة دينامية آخذة في النمو في مختلف مراحل العمر الزمني، وكلما تم البدء في تعليمها للأطفال مبكرًا أتت بنتائجها المرجوة، وأن رواية القصة كمدخل لإثراء الذكاء العاطفي مهم، حيث تستطيع القصص المختارة بعناية أن تقدم للطفل مفردات لغة التعاطف، وإثارة الوعي بأهمية المشاعر وكيفية إدراكها وإدارتها؛ ومن ثمّ تُيسّر له اكتساب المعرفة، والتعبير عن مشاعر التفاهم والتعاطف.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين أبعاد الثقة بالنفس المرتفعة وأبعاد الذكاء الوجداني (الوعي بالذات - إدارة الانفعال - تحفيز الذات - التعاطف - المهارات الاجتماعية) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟

نلاحظ في دراسة الزبيدي وعلي والظفري والبحراني والخروصي ويوسف (2011) التي هدفت إلى تعرّف مستوى الذكاء الوجداني لدى الطلبة في سلطنة عُمان، والمتغيرات الديمغرافية الأكثر قدرةً على التنبؤ به. أن النتائج توصلت إلى ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني في أربعة محاور هي: (إدارة الذات، وتحفيز الذات، والتعاطف، والوعي بالذات)، وانخفاضه في محور (المهارات الاجتماعية)، ولكن هذه الأبعاد تتصل بالثقة بالنفس أو تؤدي إليها.

وتوصلت نتائج الانحدار الخطّي المتعدد التدريجي إلى إمكانية التنبؤ بالذكاء الوجداني من خلال (12) متغيراً مستقلاً، منها أربعة متغيرات (من مقياس السلوك الديني) وثمانية متغيرات ديمغرافية. ولكن هذه الدراسة تختلف مع الدراسة الحالية في الهدف منها.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الجبري ويونس بدير (2010)، التي هدفت إلى كشف فاعلية برنامج لتنمية الثقة بالنفس لدى طفل الروضة في وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس، ولكن نلاحظ أن العلاقة سببية في دراسة الجبري وآخرين، حيث تم تطبيق برنامج تجريبي والعلاقة في الدراسة الحالية علاقة وصفية ارتباطية، وتوصلت النتائج إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية على مقياس الثقة بالنفس.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة محمد (2016) التي تناولت الذكاء المتعدد وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض وذلك في الهدف منها، حيث هدفت الدراسة إلى قياس الذكاء المتعدد لدى أطفال الرياض (ذكورًا أو إناثًا)، وقياس الثقة بالنفس لدى أطفال الرياض على الدرجة الكلية، ومعرفة دلالة الفروق في الثقة بالنفس في ضوء متغير النوع (ذكور - إناث)، وأسفرت النتائج عن عدم ظهور درجة من الثقة بالنفس لدى أطفال الرياض. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الثقة بالنفس على وفق متغير النوع، كما اختلفت في تناولها لعلاقة الثقة بالنفس بالذكاء المتعدد وليس الذكاء الوجداني كما في الدراسة الحالية، والتي أسفرت عن وجود فروق في بُعدين من أبعاد الثقة بالنفس بين الذكور والإناث.

وقد نلاحظ في دراسة المطيري (2017) أنها تناولت دور الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل كما تراه معلمات رياض الأطفال، وهذا يشير إلى أهمية الثقة بالنفس للأطفال، وتوصلت الدراسة إلى موافقة عينة الدراسة؛ بدرجة عالية على سبعة من أدوار الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل؛ أبرزه "تمتدح الأسرة الأفعال الحسنة الصادرة عن الأطفال، موافقة عينة الدراسة؛ بدرجة عالية على سبعة من المَعَوَّقات التي تواجهها الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى أبنائها في مرحلة الطفولة؛ أهمها البرامج التدريبية للأسرة في مجال تنمية الثقة بالنفس للأطفال».

دراسة البحيري والبحيري وتوفيق (2017) التي تناولت المشاركة الوجدانية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من أطفال الروضة، والمقارنة بين الذكور والإناث من أطفال الروضة في كُُلِّ من المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس. وقد توصلت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دالّ إحصائيًا بين درجات عينة الدراسة من أطفال الروضة على مقياسي المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس، ووجود فروق دالّة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من أطفال الروضة الذكور والإناث على كل من مقياسي المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس، وذلك في اتجاه الإناث.

ونلاحظ في دراسة «روكيو وآخرون» (Rocio ,et,al , 2011) أنها اهتمت بدمج الكفاءات العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة في تعليم المناهج المقررة في إسبانيا، وتوصلت النتائج إلى ضرورة تنمية القدرات الإدراكية في الذكاء الوجداني ومدى تحسين المهارات، كما توصلت إلى أن نموذج (ماير وسالوفي 1997) هو النموذج الوحيد الذي يمكن أن يُستخدم لتنمية القدرة العاطفية للأطفال، والقدرة الإدراكية.

دراسة القلمجي وشعلان (2013) التي تناولت التعلُّق التجنُّبي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض، ومعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في مرحلة الروضة والتمهيدي تبعًا لمتغير التعلُّق التجنُّبي، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الروضة والتمهيدي في مُتغيِّر التعلُّق التجنُّبي.

ويرجع ذلك إلى أن الأطفال يسلكون سلوكًا اعتماديًا؛ مما ينتج عنه حدوث خلل في اتزان شخصية الطفل وفي النتائج المستقبلية على كيانه النفسي، التي تقف عائقًا أمام تحقيق الفرد لذاته وتأكيد ثقته بنفسه.

واختلفت مع دراسة هاشم (2017) التي بحثت في الثقة بالنفس لدى رياض الأطفال قبل - أثناء - بعد اللعب، وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية في علاقة الثقة بالنفس بمتغيرات أخرى، وتوصلت النتائج إلى أن أطفال الروضة يتسمون بالثقة بالنفس في مرحلة بعد اللعب أكثر من المرحلتين: (قبل وأثناء) اللعب، وإن لأساليب المعاملة الوالدية علاقةً ارتباطيةً ضعيفةً مع الثقة بالنفس قبل اللعب، ولكن هذه العلاقة تقوى وتسير إيجابيًا مع الثقة بالنفس (أثناء وبعد) اللعب لدى أطفال الروضة.

ويرجع ذلك إلى أنه إذا كانت شخصية الطفل قد نُظمت بصورة جيدة سيكون الطفل قوي الإرادة سعيدًا متمتعًا بثقة بالنفس وشخصية قوية سليمة، أما إذا كان هناك فشل في ذلك التنظيم في السنوات المبكرة فإن الفرد سيكون عاجزًا عن مواجهة مسؤولياته في الحياة.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي ينص على:

ما العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين: أبعاد الثقة بالنفس المنخفضة وأبعاد الذكاء الوجداني (الوعي بالذات - إدارة الانفعال - تحفيز الذات - التعاطف - المهارات الاجتماعية) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟

وفي حدود علم الباحثة لم يتضح من أي دراسة سابقة وجود علاقة بين الثقة بالنفس المنخفضة والذكاء الوجداني، ورغم التشابه في متغير الذكاء الوجداني يوجد اختلاف في الهدف والمنهجية مع بعض الدراسات؛ حيث إنه لم تتناول أي دراسة هذا الموضوع.

وقد نلاحظ في الدراسة الحالية أن العلاقة بين الثقة بالنفس المنخفضة والذكاء الوجداني هي

علاقة طردية؛ لأن الأطفال ذوي الثقة بالنفس المنخفضة ليس لديهم القدرة على التعامل مع المواقف الإيجابية والشعور بالقوة النفسية اللازمة للتعامل مع الإجهاد.

ونجد في دراسة علي (2017) التي اهتمت بدور اللعب وتنمية المهارات الحركية في بناء الثقة بالنفس لدى

الأطفال واحترام الذات، فهذا يشير إلى اهتمام الباحثين ببناء الثقة بالنفس وتنميتها إذا كانت منخفضة، وإن اختلفت في المنهجية فهي دراسة تجريبية.

حيث يكتسب الأطفال الثقة بالنفس واحترام الذات نتيجة للتجارب الناجحة، لا سيما في المجال الحركي مُمكن الأنشطة الاستكشافية المبكرة لجميع الأطفال من تطوير المهارات الحركية المتوافرة بشكل أساسي.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة البحيري وشرف الدين والعزي (2018)، التي تناولت فاعلية برنامج لتحسين الثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط منخفضي الثقة بالنفس، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية الثقة بالنفس (الإرادة واتخاذ القرار، وتقَبُّل الذات، والإيجابية والتفاؤل، والاستقلال) لدى عينة الدراسة من الأطفال، وإن اختلفت معها في المنهجية الخاصة بكل دراسة، كما اختلفت في العينة، حيث إن دراسة البحيري دراسة تجريبية تم تطبيقها على الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط منخفضي الثقة بالنفس، ولكن اهتمت برفع الثقة بالنفس للأطفال ذوي الثقة بالنفس المنخفضة، والدراسة الحالية دراسة وصفية ولكن أيضاً اهتمت بمعرفة العلاقة بين الأطفال ذوي الثقة بالنفس المنخفضة مع الذكاء الوجداني.

ونلاحظ في دراسة عبد اللطيف (2018) التي تناولت فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإبداعية في تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل، أن الدراسة توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الثقة بالنفس المُصوّر بأبعاده الأربعة: المشاركة الوجدانية، الوعي بالذات، اتخاذ القرار، المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة في القياسين: القَبلي والبَعدي لصالح القياس البعدي ويُعزى ذلك لفاعلية البرنامج، وهذا يشير إلى اهتمام الدراسات بتنمية وتحسين الثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. كما اختلفت في منهجية الدراسة، حيث إنها دراسة تجريبية والدراسة الحالية وصفية.

ونلاحظ في دراسة أوه وتشوي (Oh, & Choi, 2008) أنها اهتمت بالمعرفة والثقة بالنفس

وممارسة المعلمين فيما يتعلق بصحة وسلامة الأطفال في دور الحضانة، وكان الغرض من هذه الدراسة هو فحص معرفة معلم رعاية الطفل والثقة بالنفس والممارسة فيما يتعلق بصحة وسلامة الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى أن متوسط درجة الثقة بالنفس أقل من المعرفة والممارسة، فهي تختلف مع الدراسة الحالية في الهدف منها.

نتائج الدِّراسة:

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج؛ أهمها ما يلي:

- كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك على الدرجة الكلية لكُلِّ من الذكاء الوجداني والثقة بالنفس، وهذه النتيجة تدل على أنه كلما كان الأطفال لديهم درجة من الثقة بالنفس كان لديهم أيضًا درجة من الذكاء الوجداني.
- كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الثقة بالنفس المرتفعة وأبعاد الذكاء الوجداني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذه النتيجة تدل على أنه كلما ارتفع مستوى الثقة بالنفس أدى ذلك إلى ارتفاع الذكاء الوجداني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الثقة بالنفس المنخفضة وأبعاد الذكاء الوجداني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذه النتيجة تدل على أنه كلما انخفض مستوى الثقة بالنفس أدى ذلك إلى انخفاض في الذكاء الوجداني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

التوصيات:

- تدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية الذكاء الوجداني لديهم مما ينعكس على شخصية الأطفال.
- نشر الوعي بين مؤسسات الطفولة المبكرة بأهمية الذكاء الوجداني ودوره في تنمية الشخصية لدى الأطفال.
- تفعيل دور الثقة بالنفس وتضمين استراتيجياتها ضمن برامج الأطفال في الروضة.

- عرض برامج توعية إعلامية لتوعية الآباء بأهمية تدريب الأطفال على الثقة بالنفس.
- نشر الوعي بين المؤسسات التربوية بأهمية اتباع أساليب التربية الإيجابية التي تشجع على تحقيق المرونة النفسية لدى الأطفال.
- عقد ورش العمل التي تساعد مؤسسات الطفولة على توعية الأطفال على الاعتماد على النفس.
- حتُّ المرَبِّين للأطفال وتشجيعهم على غرس الثقة بالنفس للأطفال وتقديرهم لها.

المقترحات:

- تقترح الباحثة الآتي:
- إجراء دراسة عن برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس للأطفال.
- إجراء دراسة عن أثر انخفاض الثقة بالنفس في شخصية الطفل.
- إجراء دراسة عن علاقة الذكاء الوجداني بمتغيّرات أخرى.

المراجع

- أبو غزالة، شيماء نبيل. (2014). تنمية الذكاء الوجداني كمدخل لخفض بعض الاضطرابات السلوكية وتطوير التحصيل الدراسي للأطفال المتأخرين دراسيًا بالمرحلة الابتدائية، القاهرة، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- الباز حميدة أحمد مسعد والدسوقي، إيناس عبد القادر ومتولي، عباس إبراهيم. (2021). استخدام فنيات علم النفس الإيجابي وأثرها على الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع.232، ص.327-351.
- باشا، شيماء عزت وعبد الستار، رشا محمد. (2015). علم النفس الإيجابي، رؤية معاصرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- البحيري، محمد رزق والبحيري، أسماء محمد وتوفيق، توفيق عبد المنعم. (2017). المشاركة الوجدانية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من أطفال الروضة، مجلة البحث العلمي في التربية. ع. 18، ج. 5، ص ص، 57-74.
- البحيري، محمد رزق وشرف الدين، هناء محمد والعزبي، مديحة محمد. (2018). فاعلية برنامج لتحسين الثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال ذوي نقص الانتباه وفرط النشاط مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج21، ع. 79، ص ص. 99-105.
- الجبري، أسماء عبد العال؛ ويونس، أمل عبد الكريم قاسم؛ وبيدي، كريم محمد. (2010). فاعلية برنامج لتنمية الثقة بالنفس لدى طفل الروضة، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج 13، ع 4، ص ص 303-321.
- الريامية، نصرة بنت عزيز والظفري، سعيد بن سليمان. (2020). الذكاء الوجداني وعلاقته بالعدالة التنظيمية المدركة لدى الإخصائيين النفسيين والاجتماعيين بسلطنة عُمان الجامعة الأردنية، مجلة دراسات في العلوم التربوية، ع.3، مج. 47. ص ص107-110.
- الزبيدي، عبد القوي سالم وعلي، مهدي كاظم والظفري، سعيد سليمان والبحراني، مي عبد الله والخروصي، حسين، طالب ويوسف، حسن يوسف. (2011). التنبؤ بالذكاء الوجداني في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديمغرافية لدى طلبة الصفوف من 7-12 في سلطنة عمان، الإمارات، جامعة الشارقة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 8، ع. 1، ص ص. 221-242.
- السريسي، أسماء محمود. (2014). مهارة التفاعل الاجتماعي وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مج. 17، ع. 62، ص ص. 87-94.
- السمادوني، السيد إبراهيم. (2007). مقياس الذكاء الوجداني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- سويلم، كريمة حلمي. (2018). مقترح استراتيجي لتنمية الطفولة المبكرة. مصر: جامعة قناة السويس - مركز البحوث والدراسات، مجلة الطفولة، العدد(11)، ص ص. 139-162.

- الشربيني، زكريا وصادقة، يصرية. (2010). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهه مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الشمروخ، خالد عبد الله. (2012). اجعل ابنك يثق بنفسه. ط 1. الكويت: مكتبة الكتب العلمية.
- القلمجي، عدي راشد محمد وشعلان، إيثار منتصر. (2013). التعلق التجنبي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مج. 24، ع. 1، ص. 165-184.
- المطيري، عبير على اللويحي. (2017). دور الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل كما تراه معلمات رياض الأطفال، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، مج. 1، ع. 5، ص. 201-215.
- اليعقوبي، محمد (2013) بناء برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال بعمر 6 سنوات لمدينة كربلاء، مجلة العلوم التربوية، الجامعة المستنصرية، مج 51، ع4، ص 567.
- جلوب، فرح عبد الرزاق. (2021). دور رياض الأطفال في تنمية الذكاء الوجداني لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة الدراسات المستدامة، مؤسسة الدراسات المستدامة مج3، ص 553 - 583 .
- حافظ، أحمد خيرى وفتحي مديحة مصطفى وهاني، أحمد فخري وعبد المجيد، إلهام محمد. (2017). البيئة الأسرية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لأطفال ما قبل المدرسة - دراسة مقارنة في بيئات متباينة، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس، مج. 39، ج. 2، ص. 69-70.
- الدوسري، عبد الرحمن علي. (2009). كيف نزرع الثقة في أنفسنا وفيمن حولنا. الرياض، دار الحضارة للنشر للتوزيع.
- عبد الحليم، محمود، والطواب، سيد محمد، وصالح، أحمد، وحسن، أحلام. (2010). علم نفس النمو للأطفال، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.
- عبد اللطيف، رانيا علي محمود. (2018). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإبداعية في تنمية الثقة بالنفس لدى طفل الروضة، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، مج. 4، ع. 3، ص. 32-56.
- العساف، صالح. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- عطية، سميحة علي محمد. (2005). الذكاء الانفعالي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.
- عميرات، فاطمة. (2017). أثر برنامج إرشادي مقترح قائم على الإرشاد المتمركز حول العميل في تنمية الثقة بالنفس لدى طلبة السنة الأولى جامعي، دراسة تجريبية بورقلة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة.
- محمد، صالح شفق. (2016). الذكاء المتعدد وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع. 123، ص 719-786.

- نصر الدين، إلهام بنت حمزة. (2010). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتفكير الابتكاري لدى عيّنة من تلميذات الصف الأول الابتدائي اللاتي التحقن واللاتي لم يلتحقن بمرحلة رياض الأطفال بمحافظة جدّة، رسالة ماجستير السعودية، جامعة أم القرى. كلية التربية.
- هاشم، سجلاء فائق وشفيق، زهراء زيد. (2017). الثقة بالنفس لدى أطفال الرياض (قبل - أثناء - بعد) اللعب وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية، جامعة بغداد - كلية التربية للبنات، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 28(5)، ص. 1518.
- Habre, M. (2017). Emotional intelligence and psychological compatibility of the teacher: a statistical study of a sample of teachers in the three phases (primary - intermediate - secondary): a field study in Tiaret Province. *Studies*, 5(2), 76-91.
- Keshky, MESE, & Samak, YAA (2017). Developing self-esteem in children: a systematic review and meta-analysis. *International Journal of Psychology and Behavioral Analysis*, 3, 128.
- Kleitman, S., & Moscrop, T. (2010). Self-confidence and academic achievement in primary school children: their relationships and connections to parental bonding, intelligence, age, and gender. *On trends and prospects in metacognitive research* (pp. 293-326). Springer, Boston, Massachusetts.
- Maisie & Sabah. (2018). The level of emotional intelligence among children of the preparatory stage (4-5) years in primary school, Hijab Ibrahim - a model (Doctoral dissertation, University of Mohamed Boudiaf in M'sila, Faculty of Humanities and Social Sciences).
- Oh, KS, Sim, MK, & Choi, Ek (2008). Knowledge, self-confidence and practice of teachers regarding the health and safety of children in nurseries. *Child Health Nursing Research*, 14(2), 155-162.
- Rocio.G & Jose .M .M & Gabriel .G & Susana .F, (2011) . Integrating emotional competences in the Early Childhood.